للاراضى الموجودة والتوسع فى استصلاح واستزراع أراض جديدة يتوقف أساسا على ما يقدمه القطاع الصناعى من آلات ومعدات للاستصلاح ، وعلى ما ينتجه من أدوات للميكنة الزراعية ، وعلى ما يقدمه من أسمدة ، ومواد بناء تتطلبها مشروعات الصرف والرى . . يخدم كل ذلك تجهيز وسائل للنقل والمواصلات والكهرباء . . وهذا ما يسمى بالتفكير الشامل فى مواجهة المشاكل الرئيسية .

وإذا تأملنا بعد ذلك مشكلة أخرى مثل ارتفاع الأسعار . . فإن الإجراء الذى اتخذ فى الشهر الماضى بمنع ذبح وبيع اللحوم . . كان قرارا يرمز إلى أكثر من معنى . . لعل أبرز وأهم المعانى هو أسلوب الاقتحام لمواجهة المشاكل والوقوف فى وجه التحدى بحسم وحزم للقضاء على الجشع والاستغلال .

وكانت المعركة التى عشناها على امتداد أيام شهر سبتمبر من أجل إعادة الانضباط بين الذين يعرقلون تحرك الحكومة على طريق الرخاء وإنهاء معاناة الجماهير . . ولاشك أن هذه المعركة لا يمكن أن تحقق نجاحا إلا بالمشاركة الإيجابية والفعالة للجماهير على اختلاف قطاعاتها مع القيادة السياسية من أجل تحقيق الهدف .

وقد تناول البيان الذى قدمه د . فؤاد محيى الدين الانجازات التى حققتها حكومة الحزب فى المرحلة التى انقضت لعل أبرزها تحقيق الحماية التأمينية الفعلية لكافة أفراد الشعب فتوافرت معاشات لمليون مواطن لم يكن لهم الحق فى معاش من قبل . . وهذا الاهتمام الانسانى يستحق منا كل التقدير .

كما استعرض البيان خطة الحكومة للمرحلة القادمة فى مختلف القطاعات والأنشطة . .

ولا يفوتنى هنا أن أتوقف أمام نقطة فى البيان حول علاقة الحكومة بمجلس الشعب . . والتى يصفها بأنها صفحة مشرقة فى تاريخ الديمقراطية المصرية فهى علاقة متبادلة ومتجاوبة من منطلق الشعور بالتكامل والإحساس بالعمل بروح الجماعة ومسئولية العائلة الواحدة .

ويدلل البيان على هذه الحقيقة بأنها كانت واضحة فى سرعة إنجاز المجلس لما عرضته عليه الحكومة من مشروعات . .

وأخيرا فلقد صفق الناس طويلا عندما أكد نائب رئيس الوزراء أن فكرة الاشتراكية الديمقراطية نابعة من تراب مصر وأن المصدر الرئيسى للتشريع هو مبادئ الشريعة الإسلامية .

□ □ □

إن جماهير شعبنا تتطلع إلى حكومة الحزب . وتضع عليها آمالا كبيرة فى إنهاء معاناة الناس التى طال أمدها . . وفى حل مشاكل المواطن اليومية التى ضاق بها صبره . . إن الجماهير تتطلع إلى إتمام ذلك بمستوى رفيع من الأداء كذلك الذى حدث فى العبور والاقتحام فى حرب أكتوبر المجيدة التى نحل ذكراها السابعة غدا . . □

موضوع الغلاف

أكتوبر

خريطة واضحة للمخططات المعادية!

محمد خلف الله

نبوى اسماعيل

قضية هامة . . لفتت نظرى وأنا أتابع بيان نائب رئيس الوزراء للخدمات ، ووزير الداخلية . . هذه القضية هى قضية الشباب والعمال المصريين فى الخارج والمحاولات المستمرة لاستقطابهم . وتجنيدهم استغلالا لظروف البعض منهم . . فى بعض هذه الدول . . وفشل الكثير من هذه المحاولات . .

ولقد لفت نظرى أيضا أن الذى تحدث عن هذه القضية هو الرجل الذى يعرف الأبعاد الحقيقية لهذه القضية من خلال موقعه كمسئول عن الأمن وعن الخدمات . . وأعجبنى أيضا . . أن الكثيرين من هؤلاء الشباب والعمال الشرفاء الذين يتعرضون للضغوط من أجل تجنيدهم يسارعون بالإبلاغ عن مثل هؤلاء العملاء . . لأجهزة الأمن . . ليفضحوا مخططاتهم . . وهذا يعنى أن شبابنا وعمالنا بخير . . وأنه لا خوف عليهم .

هذه القضية هامة جدا ينبغى ألا نغفل عنها — ومعنى هذا فى المقام الأول أن نكون على صلة بهؤلاء العمال . . وأن نرعاهم دائما . . وهذه وحدها مسئولية أجهزة كثيرة . . ومتعددة . .

وهذه القضية الهامة لا تنفصل عن قضية الأمن السياسى فى مصر والتى استغرقت معظم بيان نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية . . إلى جانب قضايا أخرى .

وهناك قضايا كثيرة . . تناولها بيان نائب رئيس الوزراء . . من منطلق مسئوليته فى المحافظة على الأمن ، كوزير للداخلية ، فى عالم تتضاعف فيه عوامل الاضطراب والتوتر . . وتنتشر فيه مظاهر القلق والعنف والإرهاب وعدم الاستقرار ، كما تنتشر فيه الحروب الأهلية والحروب المحلية . .

ولكن شعب مصر الأصيل بوعيه الفطرى ، وسماحته الأصيلة ، استطاع أن يبتعد عن هذا العالم المتفجر .

وإذا كان شعب مصر قد اختار طريقه ، وحدد أهدافه ، فإن الخروج على هذا الطريق ، ومحاربة هذه الأهداف ، أو محاولة النيل منها ، تعتبر خروجا على القانون ، وتبغى معالجتها فى نطاق سيادة القانون ، وهذا ما يحدث بالنسبة لما تكشف عنه الأحداث من خروج على الشرعية الدستورية ، أو من محاولات لاستخدام العنف ضد المسيرة التى وافق عليها الشعب فى استفتاء عام ، وتمضى فى طريقها المرسوم ، وأى خروج على هذا الطريق . . إن لم يكن خطأ . . فهو يصل إلى حد الجريمة .

ورغم أن القافلة تسير . . فإن هناك محاولات متعددة لوقف هذه المسيرة ومن بين هذه المحاولات الأخيرة ما أعلنه نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية من اكتشاف بعضها . . ووضعها أمام المؤتمر من خلال خريطة محددة المعالم للمخططات المعادية . . بعضها مخططات إرهابية ، والأخرى شيوعية ، والثالثة تتستر وراء الدين . . وهذه المحاولات ، لأنها مرفوضة . ولأنها لم تجد الاستجابة ، فقد تم إجهاض حركتها . ومخططاتها . . التى لم تكتف بمحاولة التجنيد والاستقطاب . . ولكنها حاولت اللجوء الى الدعاية المعادية . . ضد مسيرتنا السياسية ، والديمقراطية والاقتصادية ، وكل مادتهم الدعائية مرفوضة . . ومردود عليها . . بدليل أننا لا نضع الحواجز أمام صحفهم أو إذاعاتهم . . ولا نضع العراقيل أمام سفرهم أو عودتهم بينما نحن نعرف لماذا يسافرون . . ومتى يعودون . . بل وماذا يحملون معهم عند عودتهم . . وهذه سيادة القانون . .

ولكن سيادة القانون لا تعنى التهاون . . ولكن تعنى اليقظة . . دون اتخاذ أى اجراءات استثنائية . . فضعهم أجهزة الأمن تحت النظار . . وحينما تكتمل أركان الجريمة يتدخل القانون . . ثم يسلمهم للنيابة . . ليقرر القضاء مصيرهم . .

وقد لاحظت أن نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية محمد نبوى إسماعيل قد اهتم اهتماما كبيرا بشرح أبعاد الموقف بالنسبة للأمن السياسى . . لدرجة أنه كان مضطرا للإيجاز بالنسبة لما يتعلق بالأمن العام ، ومعدلات الجريمة ، وأيضا بالنسبة للخدمات . .

وكنت أتمنى أن يلقى نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية فى بيانه الضوء بشكل أكبر على الجانب الخاص بالأمن العام . . ومجال الخدمات ، رغم ماكنت أعلمه أن بقية المتحدثين كانوا سيتناولون هذه الجوانب . .

أيضا . . كنت أتمنى أن يوضح نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية موقف الحزب والحكومة من الجرائم التى تقع فى مجال « الأمن » الغذائى ، وآخرها ما يتعلق بضرورة اعتبار الخروج على البيع بالتسعيرة الجبرية « جريمة » . . وياليتنا اعتبرنا هذه الجريمة . . من الجرائم المخلة بالشرف . . فهى بكل المقاييس جريمة « مخلة بالشرف » . . لأن من يرتكب هذه الجريمة . . لا يسرق قوت الشعب فقط ولكنه يثرى على حساب الكادحين . .

أعجبنى كثيرا . . أن نائب رئيس الوزراء . . قد أشاد بالصحف القومية التى تتبنى الحملات والقضايا وتناقش العيوب وتمارس النقد . . وتعرض الدراسات والاقتراحات ، كما أعجبنى أنه ذكر دور الصحف المعارضة . . وكيف أنها لم تترك قضية أو مشكلة أو قرارا يتعلق بالسياسة الداخلية أو الخارجية إلا وقالت فيه رأيها . .

وهذه النظرة الموضوعية لتكامل دور الصحافة القومية مع الصحافة المعارضة . . شىء يثير الإعجاب . . مهما اختلفت حدة النبرة . . أو مهما اختلف المدى فى الالتزام . . إلى جانب هذه الحوارات السياسية والقانونية والنقابية والمهنية . . التى تطرح كافة التساؤلات مع الاختلاف فى حدة النبرة أيضا . . وهذه وحدها جديرة بالإعجاب . .